

أضواء البيان

@ 185 إِرْدُ أُرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرِّمِيمِ . . { . . }
وقوله : { وَأَمَّا عَادُ فَأُهلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا } . . { . . }
وقوله : { إِنْ زَلَّ أُرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ } . . { . . }
وقوله : { فَأُرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لَنَنْذِرْ بِهِمُ الْعَذَابَ الْخِزْيِ } . قوله تعالى : { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَاهُمْ صَالِحًا } . وبين هذا الأمر الذي جاء بقوله : { وَأَخَذَ الْفَاسِقِينَ أَصْلَامُهُمْ } فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّيْلٌ يَغْدُو فِيهَا إِلَّا إِنْ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بُعْدًا لِّلْثَمُودِ { ونحوها من الآيات . قوله تعالى : { وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِآلِ بُشْرَى قَالُوا سَلَامًا } . لم يبين هنا ما المراد بهذه البشارة التي جاءت بها رسل الملائكة إبراهيم ولكنه أشار بعد هذا إلى أنها البشارة بإسحاق ويعقوب في قوله : { وَأَمْرٌ أَتَتْهُ قَاتِلِمَةً فَصَحَّكَتْ فَبَشَّرْنَا هَآءَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَآءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ } لأن البشارة بالذرية الطيبة شاملة للأم والأب ، كما يدل لذلك قوله : { وَبَشَّرْنَا هَآءَا بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ } . . { . . }
وقوله : { قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } وقوله : { قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنْ زَا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } وقيل : البشارة هي إخبارهم بأنهم أرسلوا لإهلاك قوم لوط ، وعليه فالآيات المبينة لها كقوله هنا في هذه السورة : { قَالُوا لَا تَخَفْ إِنْ زَا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُّوطٍ } . . { . . }
وقوله : { قَالُوا إِنْ زَا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِلَّا لَؤُوطٍ } . . { . . }
وقوله : { قَالُوا إِنْ زَا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ لَنُذِرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ } وقوله : { وَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِآلِ بُشْرَى قَالُوا إِنْ زَا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَآذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلَاهَا كَانُوا ظَالِمِينَ } . . { . . }

والظاهر القول الأول : وهذه الآية الأخيرة تدل عليه لأن فيها التصريح بأن إخبارهم بإهلاك قوم لوط بعد مجيئهم بالبشرى ، لأنه مرتب عليه بأداة الشرط التي هي (لما) كما